

التعبيرات الاصطلاحية في لغة الخطاب السياسي العربي ومواجهة الأحداث الدولية قراءة سوسيو ثقافية

الجمعي بولعراس*

ناصر الغالي**

ملخص البحث

كثُر الكلام عن اللغة السياسية والدعائية بعد أحداث ١١ سبتمبر، وطُرأت مصطلحات وتعبيرات وأنماط لغوية جديدة تصادمت فيها مع خلفيات متلقي الخطاب وما تحمله ذاكرتهم من مدلولات سابقة، ومن ثم، نُسجت خيوط اللغة الجديدة المعاصرة، وظلت بعيدة تراوح ردحا من الزمن محارِب السياسة والإعلام والدعاية، ثم إن الماسك بزمام التوجه اللغوي المعاصر هو الذي أفلح في احتواء الشارع العربي بحثا عن المفاهيم المختلفة، وفي غياب تنمية لغوية حركية وتبرز هوية قائلها في الزمن، وتتحدى عوائق القواميس الانتقائية والنخبوية والمهمشة للأنا والذات، وبحثا عن مستقبل تتحكم فيه عوامل البقاء اللساني في ظل الصراع الحضاري والفكري والسياسي والاقتصادي وذلك كما نتصور بغربة الزخم اللغوي العربي لاحتواء الواقع الحضاري للأمة ومستحثات الهزات الاجتماعية لتتأقلم بالمستجدات، ويحتاج هذا جهدا لامتلاك ناصية اللغة الجديدة التي توصف بالتمرد على الماضي، وفي الوقت نفسه تريد أن لا

* أستاذ مساعد، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

** أستاذ مساعد، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

تتجرد منه واللغة الجديدة هي نتاج الحراك اللساني المعاصر، وهي لغة التداول اللغوي ولغة المصطلحات المعاصرة، وهي لغة الدعاية والتعبيرات الاصطلاحية الجديدة ولغة الخطاب السياسي المعاصر. وصل البحث إلى بعض النتائج ومن أهمها: وجوب إعادة قواعد وأنظمة سيميائية للغة الخطاب السياسي، توغل الإعلاميين في المصطلحات والتعبير مثل السياسيين.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية-العبارة الاصطلاحية- تلقي العبارة السياسية-سياسة العبارة-لغة السياسة

Abstract

There have been a lot of talks about political language and propaganda after the 11 September incident that had led to the application of new terminologies, expressions and language variations in contrast with what were associated with these words previously in the minds of the recipient. Hence, new strings of language were woven but nonetheless they remained far from being acquainted with the political and propaganda discourses. The one who is responsible in language policy is the one who is successful in including the language of the streets to explore its various concepts. This is in the absence of the growth of language movements, language personalities, and the challenges of discovering self-identity and in the efforts to search of the future that is characterized by the elements of language survival in the face of the clashes of civilization, thinking, political and economy. In addition to that, the inner conflicts that are witnessed by the Arab world to adapt to the arising matters and issues. This effort will entail to overcome the new direction in language that is vicious toward the past and at the time try to accommodative to the new and contemporary. The research has concluded that: semiotic rules and regulations of political speech should be reviewed, so as for mass media to

penetrate deeply in the technical meanings and expression like the politicians.

Keywords: Arabic Language – Terminological phrases – reception of political expressions - politics of phrases – politics games.

Abstrak

Terdapat banyak perbincangan tentang bahasa politik dan propaganda selepas kejadian 11 September, dan telah timbul pelbagai istilah, pernyataan dan bentuk bahasa baru yang bercanggah dengan pengetahuan latarbelakang pendengar serta apa yang telah mereka fahami sebelum ini. Ia seperti menenunbah asabaru dan terkini, meninggalkan jarak untuk begitu lama yang mencorakkan pembentukan dasar, perjalanan media dan propaganda. Namun, pihak yang menguasai retraktororientasi linguistic terkini itulah yang akan menentukan kandungan perjalanan bahasa Arab dalam pencarian konsep yang berbeza dengan ketiadaan mobility perkembangan linguistik, seterusnya memartabatkan identity pengguna bahasa tersebut. Sementara beberapa kamus tertentu yang bersifat elitism dan terpinggir pula mencabar keegoan dan diri. Dalam mencari masa depan, factor lisan bersifat mampu saing memainkan peranan penting dalam aruskonflik tamadun, pemikiran, politik dan ekonomi ini dalam menapis momentum bahasa agar mencaku pirealiti tamadun semasa serta kejutan sosial yang teraruh supaya bersesuaian dengan keadaan semasa. Ini memerlukan kesungguhan penguasaan bahasa baru yang tersimpang dari pada yang dulu, dan pada masa yang sama ia tidak terpisah dari pada yang lama. Bahasa baru ialah hasil pergerakan bahasa semasa, bahasa perundingan dan bahasa istilah semasa. Ia adalah bahasa propaganda, pernyataan beristilah yang baru dan bahasa wacana politik semasa. Antara dapatan penting kajian ialah: semakan semula nahu dan prosidur semantic bagi bahasa wacana politik, pihak media mendalami penggunaan istilah serta pernyataan dalam politik.

Kata kunci: Bahasa Arab – pernyataan beristilah – pemahaman pernyataan politik – politik pernyataan – permainan politik

مقدمة

اللغة العربية والمسكوكة اللسانية

يعد ارتباط اللغة بالمجتمع الذي يتسم بالتغير والتطور والتفاعل السهل مع مؤثراته النفسية والاجتماعية وحاجاته، ومطالب حياته السياسية والاقتصادية وغيرها من الحاجات المرتبطة بالبيئة الحضارية والطبيعية، الأمرُ يعيد النظر في بيولوجية اللغة وأمر يرجعنا بمفهوم نسبي إلى صحة القول بأن اللغة كائن حي ينمو ويموت ويتأثر كما يتأثر مالكة البشري. وفي هذا الإطار نريد أن نربط كينونة اللغة بالكون الذي يتصرف فيها ويعطي لها الحياة، وثمة شيء آخر - وهو مفاد البحث - أن المحتوى الدلالي قد يفعل فعلته في اللغة، فيلهو بها في غياهب الموت أو ما عبر عنه بالتكلس اللغوي،^١ فتظل العلاقات النسبية التي تربط الدال بمدلوله علاقة اعتبارية حقاً،^٢ لانجد فيها ظل المخزون الطبيعي أو المنطقي العقلي أو حتى رابط المناسبة. ومن هنا تظل اللغة الكائن والمولود البشري في حياته الذي ينزاح إلى الفناء أو التجمد ويفقد الصلة بأرحامه الطبيعية والعقلية، وذلك في ظل تفاعل كيماوي بين مفردات اللغة أحياناً وبين تقارب المفاهيم الاستعارية أو تمثيل القلب الفكاهي الذي يدفع ما داخل بوتقة المعاني والمضامين إلى الانفجار دفعة واحدة؛^٣ أي أن الإنسان لا يجد ما يعبر عن حقيقة من المفردات والأساليب والعبارات المتتالية والمتسلسلة جملة واحدة إلا في المسكوكة اللفظية حباً للاختصار، وربما لأن السخرية التي تمثلها العبارة الاصطلاحية في بعض أنماطها أقوى فاعلية في المتلقي واستحضارته التي هي هدف باث العبارة والباحث عن وشائج لاستجلاب التعاطف معه، إذا كان في منطقة العمليات النفسية أو بحثاً عن محاجة منطقية تستلزم سلطة المنطق وعمليات العقل في بعض مواطن الخطاب.

فاللغة إذن في بعض أنويتها تَضُمُّر كما تَضُمُّر خلايا الجسد، وهنا إما للتجدد أو أنها تتعطل في انزوائها في زوايا المضمرة الاستعارية إما لمدة زمنية تستدعيها حاجات المجتمع ونفسية المتكلم وميوله، وكذلك رغباته التي تحولها اللغة من القول إلى الفعل، وفي ظل ميكانيزمات تفاعلات المجتمع تفاعل اللغة بنمط كفي مثلي أو بنمط فيزيائي شاردي، ونشبه هذه العملية بعملية تفاعل الجزيئات الكيماوية التي تتحول في أشكال غازية أو سائلة أو متصلبة لغاية مدة معينة وفي ظل ظروف معينة، وكذلك الشأن بالنسبة إلى اللغة، فبنية الكلمة إما أحادية أو ثنائية إلى غاية الخماسي والسداسي، وكذلك الشأن في تركيب الجملة؛ فالفعل يلزمه مطلباً واثنين ويتعدى إلى الثالث أو بما يُسمى المفاعيل، وهذا ما يعبر عنه "تينير" بقوة الفعل.^٦ إن ظاهرة التكلس عامة وفي كل الأكوان اللغوية والفيزيائية والبيولوجية والنفسية، وفي ما يسمى بالركود الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك، فقد يكون التجمد في اجتماع صوتي يؤدي به إلى أحادية الدلالة وفي السياق المرجعي نفسه وفي كل عملية تواصلية، أو عند تراكم نعني أو إضافي أو إنشائي جملي في ما يعبر عنه بالتجمل (la phraséologie) أو في عبارة أو أسلوب حتى؛ إذ يأخذ من العبارة الجديدة المتلازمات التركيبية والصوتية والأسلوبية والصرفية ويتحظّب نسيجه^٧ في شكل يشبه الشكل الفيروسي العصي عن التفكك والتفتت والانشطار بعكس التمظهرات اللغوية الأخرى التي نرى فيها الارتقاء الحرّ والتفاعل النشط لأجل خلق سيولة لها بقصد دخول عالم المضامين ولو اكتفت بعالم الهوامش في المعنى واستحضاره. هناك مظهر آخر من التكلس لم يتكلم عنه الباحثون المعاصرون، وهو علاقة الاقتصاد اللغوي بالتكلس (le figement)، إذ لا تلتزم اللغة بقواعد نظمها ونظمها بل بمصاحبات لفظية صوتية معينة أو إيماءات جسدية،^٨ أو ركوب المرجعيات السياقية والمقامية مثلاً أو ما يسمى بالمتلازمات أو كما يُعبّر عنه السلف بمضرب المثل الذي يتحقق به المقصود. فاللغة إذن ذات نمط آخر بهذا المفهوم فلا هي قواعد ولا هي أصوات

تؤدي الغرض لوحدها كما أوماً ابن جني،^٩ بل هي نتيجة تفاعل إنساني وبيئي وحضاري واجتماعي وسياسي واقتصادي، وغير ذلك من الأنظمة التي تستعمل اللغة من فيزياء وبيولوجيا ومنطق، ولهذا فشل كل من أراد أن يوصف اللغة وصفاً يلزمها في الاستعمال والإنجاز. اللغة كون من الأكوان تشبه في رأينا نظام المجرات، فمنها ما هو هيوولي ومنها ما هو متماسك الأجزاء، وهو القدر الذي وصف في كتب النحو والصرف والتراكيب، فنحن في كرة أرضية طينية تستقطب إشعاعات كثيرة عاكسة في هذا الكون الذي ما نسبته كون مظلم يحترق لأجل الإضاءة. سنتحدث هنا عن ظاهرة التكلّس الذي من أسبابه الكثيرة الاحتمال سياقات المجتمع وتوالد مضامينه وانبثاق أفكاره داخل سجن اللغة الذي لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً من هذا الكون غير المنتهي،^{١٠} وكما استرعتنا ظاهرة الحظوظ السياسية التي ترتسم على أجزاء من هذه العبارات الاصطلاحية واندفاع الناس لها، ومن ثم البحث عن تمثلاتها الواقعية والسير بالعبارة القديمة التي تلازم معنى جديداً قُدماً إلى الأمام دون البحث عن أجواء ميلادها، وهكذا يظل الزحف اللغوي يفعل فعلته في كل ما يأتي عليه، وتترك إشعاعات الأحداث داخل اللغة قضايا معرفية جديدة، فالمتون قديمة والأثر جديد، وهذا هو الإطار العكسي في تفاعل جزئيات اللغة. وهكذا تتمثل العبارة الاصطلاحية المجتمع ومتطلباته النفسية والعقلية والشعورية من أحاسيس ورغبات وميول، وغير ذلك من منازل الساحة النفسية والعقلية عند الإنسان إلى التفاعل بين المجتمع وحضارته وأهدافه ومساراته الحتمية وغير الحتمية المتعلقة، لمن يمسك بزمامها من جهة وإلى آليات التحكم في مستجدات الإنسان البيئية والصناعية.^{١١} هذا الجزء من العبارات الاصطلاحية الذي كان ناتج الفعل الحضاري والسياسي بالضبط والدعائي منه، وتوظيف منطق العبارة الإشهاري والجمالي البلاغي منه في بث الرسائل واستهداف المتلقي يمثل نسبة لا بأس بها في دفع عجلة اللغة الذي يمثل في رسوم لغوية كاريكاتيرية.^{١٢}

١. تلقي العبارة الاصطلاحية:

يفترض تلقي العبارة الاصطلاحية قالباً يتضمن قائمة فكرية وعقلية من المتكلمات التي تنطبع بشكل معجمي ذاكري خاص، فحسب Bobrow و Bell^{١٣}، وبما قاما به من تجارب لاحظا أنه عندما تستحضر العبارة الاصطلاحية في سلسلة تركيبية حرفية فإن تأويلها يأتي تلقائياً لما تسيطر عليه العبارة من مدلولات. وحسب هذه الفرضية إذا تعارض التأويل الحرفي للعبارة الاصطلاحية وإمكانية استحضار السياق في البحث في قائمة المعطيات المتكلسة من اللسان، فإن هذا القالب يأخذ معناه وسجله من التسلسل الخطي والبراغماتي التداولي له يدفع متلقيها إلى مدلول وسياق ورودها لما تعرض له لاحقاً، ويستخلص سياقها ومدلولها من مؤشرات العبارة نفسها. وعادة ما يأتي تأويلها أو فهمها متأخراً نسبياً عن الخطاب الحرفي العادي، إذ تصنف قائمة العبارات الاصطلاحية ضمن العبارات الغامضة والاستعارية، وتجريبياً فإن قائمة المتكلمات توجد أسفل المجموعات المعجمية من حيث التصنيف الذاكري. من جهة أخرى قام كل من Swinney و Cutler^{١٤} برفض فكرة وجود قائمة للعبارات الاصطلاحية (L'idiomes) وتصنيفها ضمن الخانة المعجمية في الذاكرة، واقترحا مقترحا مفاده أنها متجمعة ضمن أصناف الكلمات، وسميها بالكلمات المطولة، وتقع في صدر الذاكرة المعجمية، إذ إن الفرد يفهم وينشأ كلامه هذا إما من طريق التسلسل الحرفي لهذه الكلمات وإما بشكل كتلة مطوّلة واعتبارها كلمة واحدة، وبذلك فإن استحضار العبارات المتكلسة وفهمها، كما يرى هذان الباحثان أسهل وأيسر من استحضار الدلالة الحرفية، ويقترحان فعالية ذاكرية تعالج دلالة العبارة الاصطلاحية ضمن الكلمات العديدة. في دراسة تجريبية اختبارية قام كلٌّ من الباحثين السابقين باختبار تعديل المعاني المنقولة في سلسلة حرفية وإبدالها بمتكلس لساني، فوجدوا أن انجذاب متكلمي اللغة إلى المتكلس أقرب منه إلى اللفظي من العبارة، وكذلك الفهم أسرع من السلسلة اللفظية، إذ يكون الفهم بشكل مصوّر

للعبارة الاصطلاحية بدلا من المعالجة اللفظية، ويعتبرانها تقريرا يفهم جملة، وأن الخلاف الحاصل في فهم العبارة الاصطلاحية يظهر عند الفشل من الفهم اللفظي، فيلجأ حينئذ متلقيها إلى إعادة فهمها على شكلها المرسوم، وحسب المدخل المباشر لـ: Gibbs¹⁵ فإن العبارات الاصطلاحية تفهم مباشرة دون البناء اللفظي وتأويله، ولا تستحضر من طريق الاستدلال اللفظي، وهذه القوالب هي نتيجة كاتالوكية، وكأنها أنموذج ثالث في التركيب، وتمتلك خاصية الأمثال والحكم في أنها تسبق البناء اللفظي في فهمها، كما أوضح أن العبارة الاصطلاحية لا تكون دائماً استعارية ولا تركيبية أو تحليلية وأن فهمها لا يأتي من وجه تأويل عناصرها بل من وجه ترسمي مرجعي أو استعاري، كما أن للعبارة المتكلسة درجات في التكلس، إذ أحيانا القدرة التحليلية اللفظية تنبئ بأجزاء الدلالة لهذه العبارة الاصطلاحية، وفيها ما لا يقبل التحليل اللفظي تماما ويطير بك في أفلاك الدلالة التي تستهدف بطرق العبارة الاصطلاحية الباث. إن أدنى حدود التكلس في الوحدة المعجمية مظاهره السوابق واللواحق والدواخل إلى غاية الإضافة على وجه العبارة الاصطلاحية، وكذلك مظهر التجمل (Phraséologie) والعبارة الشبيهة بالحكم والأمثال، والمتلازمات اللفظية التي تكون على شكل مسكوكة ليس لها قراءة تركيبية ولها دلالة غير شفافة، وتستنتج براغماتيا معطلة الخصائص التحويلية المنطقية في استخلاص الدلالة اللفظية، وما يميز العبارة الاصطلاحية أنها غير قابلة كما قلنا إلى تحويلات البناء للمجهول أو الإضمار فيها أو العزل أو الاقتلاع أو الموصولية.¹⁶

٢. سياسة العبارة الاصطلاحية:

يزخم الخطاب السياسي بالعبارات الاصطلاحية، إذ شكّل ظاهرة تستدعي الدراسة والبحث، ولفت الانتباه في تعلق انبجاسها منه وشكّل السبب الأول في تخلّقها، إذ إن الأحداث السياسية الاجتماعية هي أكثر العوامل الفاعلة والمؤدية إلى تكلس العبارة اللسانية. ووظفت

اللغة العربية في الآونة الأخيرة توظيفاً سياسياً واسعاً ابتداءً بالقرارات التي تصدر بها أو حتى المترجمة إليها، فانزاحت عن الممارسة العادية إلى أخطر تشكيل لها في صياغة القوانين والاتفاقيات والقرارات، بل استخدمت في بث الصراعات الفردية والجماعية والوطنية، بل في توجيه الأحداث الدولية توجيهها مفرطاً في استخدام العبارة الاصطلاحية، وأمثلتها كثيرة في الراهن المعطى، ومن ذلك ما ارتبط بالصراع العربي الإسرائيلي، وما نُقل إلى العربية من مصطلحات أتت بفعل أحد عوامل نشوء العبارة الاصطلاحية والمترجمة من النص الغربي مثل التناقض الحاصل في صياغة المسكوكة وممارسة فعل الفخ والتضليل المتعمد ممن كان مسؤولاً بقصد استغلال الوقت، فمثلاً عبارة "الأرض مقابل السلام" و"الشرعية الدولية" و"ضبط النفس" التي استغلتها إسرائيل قائلة: إن "الأرض" تعني "أرض"، أيّ أية قطعة أرض وليس بالضرورة كامل الأرض [التي احتلتها عام ١٩٦٧م] وأصّرت على أن "السلام" ليس أي "سلام" بمعنى أن "ال" التعريف أصبحت للتنكير بفعل المكر السياسي، ومن ثمة سعي لاختراق العالم العربي سياسياً واقتصادياً وأمنياً، مع أن السلام معجماً يعني "عدم الاعتداء المتبادل"؛ إذن نحن في لعبة اسمها سياسة اللغة، وفي لعبة مدلولها ليس لفظياً بل يؤول حسب الاعتباط إلى مدلولات ذاتية تستقبل وتصبح بفعل الاستهزاء عملية. ومن ثمة ظهرت عبارات تدعو إلى ضبط الدلالة، مثل عبارة المبادرة العربية التي تقول عن نفسها مبادرة "في تعابير بسيطة دون غموض" في محاولة لتجميد اللغة عن تأدية أفعال جموحية تأويلية خطيرة، وهذه العبارة الاصطلاحية لم تنزل تعبت بها، وإنه لا يوجد في قاموس السياسة البساطة فظهرت عبارة "فخ البساطة"، وأصبحت مختصراً لا يشرّع مطوّلاً ويفسر مغلوطاً أو مُغرضاً بحسب قوانين السياسة. يأتي من جانب آخر من لعبة السياسة على اللغة^٧ فيما نحن بصدده؛ وهو أن اللغة لن تكون لفظية يوماً ما، بل متكلسة تشترط الاستعمال والمواقف، ولا تستلزم إلا استعمالاً سلطوياً فوضوياً يفهمه كلُّ على هواه، ولهذا دعا كثير من قادة العالم إلى ضبط

المصطلحات مثل "الإرهاب"، وإلى تعقل مدلولاته وعدم تحميل اللفظ طاقات تزيغ به عن المتعارف عليه، وبناء على ذلك فالتكرار واللزوم وخلق سياق الكلام وكل العمليات السطحية ظلت هي اللغة وهي الصياغة، واللفظ ما هو إلا شكل صوري ليس إلا في تقارب اللغات ومفهوم العالم القرية الصغيرة، فمعدل الخطاب اللفظي ليتناقص ويتراجع بفعل السيمات الدلائلية المختلفة وفي فهم حجاجي لفظي، وكاريكاتيري ومؤدلج لبعضها، والقبول مرهون بمتعلقاته ومتلازماته، وأن الاهتداء إلى المغزى لا يلزم بالضرورة اللفظية بل المعادلات الموضوعية لاستخدام الأولى الذي يظل يلازمه مدلولاً ومقصداً. إن الدسائس والنوايا الخبيثة وتوظيف المعجّن اللفظي والتلاعب بالعبارات البراقة مثل: الربيع العربي، والخريف الإسلامي وحوار الثقافات وتسامح الديانات وتعايشها، والحرية والديمقراطية إلى استعمال الألفاظ التي تعجب الشارع العربي مثل ألفاظ حقول ما يتعلق بالإسلام واحترام الهوية العربية ومكانتها، لأمر يُستفهِ من تعلق بقواميسه، بل هي قنابل موقوتة تحمل سمّ الدسياسة ويحرك الدم العربي واللعب بجسده وأحاسيسه ومشاعره، وهذا ما نريد أن نلفت إليه النظر في هذا البحث، حيث إن التواصل اللغوي اللفظي يسير على أن الخطاب المنبور سائر حتماً على التكلس حسب هذا الراهن السياسي.

الخاتمة

يمكن أن نخلص عبر هذه الدراسة إلى الآتي:

١. لسائنا ليس ملكنا اليوم، ومنطق العبارة الخطية زائل إلى الاندثار ما دامت المعطيات التي أرساها دي سوسير تُقر أن العلاقة بين الدال ومدلوله اعتباطية وليست عقلية منطقية أو حتى طبيعية، إذ إن مستويات الفهم والخطاب أصبحت تندمج بعبارة نصية ومؤشرات متناثرة عبر تيار يستهلك الفكر والعاطفة ليشعّ الخضوع على فعل القول لا قول الفعل.

٢. من يمارس اللغة دون حنكة سياسية لفنونها المعاصرة ولبلاغتها الحاضرة ليس ابن اللغة، بل يثقل كاهل اللغة.

٣. لا بد من إعادة كتابة قواعد وأنظمة سيميائية لهذه اللغة تبعاً لفن الحوار والاتصال والاستقبال، ورسم أبجديات مرجعياتها وسياقاتها ومقاماتها والبحث عن سننها وفق معطى يهتم كثيراً بالأنظمة السياسية ولا يهتم كثيراً بالأنظمة اللسانية، بقدر اهتمامه براهن العبارة والنص في استقباله وتأويله حتى لا تظل اللغة العربية تنمو وتقتات على مسارات اللغة الأخرى، في حين أن أبناءها غير عابئين بها ويدعونها تسير اعتباطاً.

٤. لم يكتب الآن- في مقدورنا - عن سياسة اللغة، إلا في لغة السياسة، ونقصد بسياسة اللغة: أنظمتها ونواميسها وقوانينها المتصرفة في التداول اللغوي واللساني مبنية عن الذرائع والضرورات والسلطة المالكة لها وعن انحرافات وأحكامها القانونية والجنائية وأركانها، بمثل ما يشرّع في علم السياسة، في امتصاص مواضيعها لتعبر عن الخالق الأول للغة والعبارة النصية والاصطلاحية بالضبط، لتداعب المواضيع العربية وأحلامها التي هبت بها الرياح لعدم امتلاكها ناصية اللغة وقوانينها مثل الأنظمة التعيسة التي جاءت، لا لوأد الأفكار بل للعمل لتقديم ما يساعد على تقسيم الوطن العربي المقسّم حالياً كالعراق ومآسيه والسودان والصومال وحروبه، ولبنان والصراعات الداخلية وغير ذلك مما يسمونه بالربيع العربي، وتفتق حكايات الكذب، وتشعب لبعض الآراء المملوءة بالتناقضات وربح الوقت التي لا تخدم إلا أهلها وأعداء الأمة. والمهزلة هنا هو دخول الخلافات في فقه القوانين اللغوية، والقضية الفلسطينية هي أكبر مضيعة للوقت في صياغة شطحات لغوية ومفاوضات في رصف الكلمات التي لا طائل منها، بينما القدس يُبتلع والعدو يستمتع بالفرجة والدم العربي مهدور رخيص، والأراضي العربية مسرح ومرتع للتجارب ومنها تجربة الأكاذيب اللغوية.

٥. طُرفة مازالت تلازمي وطلابي، وهي نتاج فعل مسكوكة وهي عبارة: "استنكر"، والاستنكار في القواميس العربية "الاستفهام عن أمر تنكره"، فهل القادة العرب لم يصلوا بعد إلى درجة عدم معرفة ما حولهم ليستنكروه؟! ومن بعدها عبارة "أدين" والمستمع اللفظي يظن أن "الإدانة هي قهر الأعداء على الطاعة، ويقال دنتم فدانوا، أي قهرتم فطاعوا".

٦. في كل يوم يزداد التوغل في المصطلحات والتعابير التي توأكب العربية المتجاهلة كل منطق وعرف، وهكذا اندرج الإعلاميون في هذه اللعبة الجميلة على غرار السياسيين.

هوامش البحث

- ^١ انظر: لويس، م.م، *اللغة في المجتمع*، ترجمة: تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م)، ص ١١٧-١٣٧.
- ^٢ Clas. Andre et Mejri Salah et Beccouche Taib (1998), *la mémoire des mots*, (Tunis: Actes des 5eme journées scientifique du réseau LTT de L' QUPELF –UREE. 1988).
- ^٣ Saussure.F, (1972-1916) *Cours de linguistique générale*. Edition critique préparée par Tullio de Mauro. Paris. Payot.. P:13-43 et 155-184.
- ^٤ Gibbs.R.W.Jr&O`Brien.J.E: *Idioms and mental imagery: the metaphorical motivation for idiomatic meaning*.Cognitive.36.1990.p:35-68.
- ^٥ Gibbs.R.W.Jr&Nayak.N.P, *Psycholinguistics studies on syntactic behavior of idioms*. Cognitive psychology,21.1989.p:100-138.
- ^٦ انظر: الجمعي، بولعراس، تصنيف قوة الفعل بحسب المعيار الدلالي ومقاربة "تنبير"، *مجلة البحوث والدراسات*، الجزائر: جامعة الوادي، العدد (٠٧)، ٢٠٠٩م، ص ٢٧٧-٢٨٦.
- ^٧ Greciano.G, (٢٠٠٠), *Micro-et Macro lexèmes et leur figement discursif* . (Louvain. Paris. Peeters).
- ^٨ Janet. D. L, (2003), *L'image du corps dans la langue. Philosophie. Art. Litterature*. No12. (paris. L'ALEPH).
Et Le Breton, (1992), *La sociologie du corps*. (Paris: Que sais-je.).
- ^٩ انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، *الخصائص*، ط١، تحقيق: محمد علي النجار، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ج١، ص ٦٧.
- ^{١٠} Pierre Frath et Christopher :*Qu'est-ce qu'une unité phraséologie* .(Louvain: La Neuve. Cahier de L'institut de linguistique de Louvain . ٢٠٠٥), p:11-25.
- ^{١١} Abu-lughod, Lila &Lutz, Catherina, *Introduction: Emotion,Discourse and the Politics of Everyday life in Abu-lughod* , Lila &Lutz, Catherina: *Language and politics of Emotion*;

studies in Emotion and social interaction, (Cambridge University press. Edition de la Maison de sciences de l'homme. ١٩٩٠). P1-23.

¹²Furedi.Frank, *Vulnerability-Analytical Concept or Rhetorical Idiom?* In Satterthwaite.J.Wattes.M& Piper .H, Edition: Talking Truth ,confronting power. Discourse power resistance. Trentham Books.2008). vol:6. P35-50.

¹³Bobrow.S.A et Bell.S.M: *On catching on to idiomatic expressions*, memory and cognition.1,No3.1973.p343-346.

¹⁴Swinney.D.A&Cuther.A: *The access and processing of idiomatic expression*. Journal of verbal learning and verbal behavior.18.1979.p:645-660.

¹⁵Gibbs.R.W.Jr: (1980), *Spilling the beans on understanding and memory for idioms in conversation*. Memory and cognitive .8.,p:149-156.

Et Gibbs.R.W.Jr (1986). *Skating On thin ice :Literal meaning and understanding idioms conversation*. Discourse Processes.Vol.9. p:17-30.

¹⁶ انظر: قروص، قاسطون، *التعابير المتكلسة- الأسماء المركبة وعبارات أخرى*، تعريب: صالح الماجري وبشير الورهاني، (تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2008م)، ص ٢١-٣٣.

¹⁷ انظر: لويس.م.م، *اللغة في المجتمع*، ص ٢٣٣-٢٥٥؛ والمسدي، عبد السلام، *السياسة وسلطة اللغة*، ط ١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م)، ص ٢٨٣-٣٠٤، وأوكان، عمر، *مدخل لدراسة النص والسلطة*، ط ٢، (المغرب: إفريقيا الشرق، ١٩٩٤م)، ص ١٦-٨٤.

: References

المراجع:

‘Abd al-Salām al-Masddiy, *al-Siyāsāt wa Ṣultat al-Lughah*, 1st edition, (Cairo: al-Dār al-Maṣriyyah al-Lubnāniyya, 2007).

Al-Jam‘i Būl‘irās, *Taṣnīf Quwwat al-fi‘l bi Ḥasab al-Mi‘yār al-Dalāliyy wa Muqārabat "tanīr"*. (al-Jazā‘ir: Jāmi‘ah al-Wādi-al-Jazā‘ir, Majallah al-Buḥūthwa al-Dirāsāt, Jāmi‘ah al-wādi, 2009).

Clas. Andre et Mejri Salah et Beccouche Taib, *la mémoire des mots*(Tunis: Actes des 5eme journées scientifique du réseau LTT de L' QUPELF -UREE, 1988).

Et Le Breton, *La sociologie du corps*. (Paris: Que sais-je.1992).

Gibbs. R.W. Jr&Nayak. N.P., *Psycholinguistics studies on syntactic behavior of idioms*. Cognitive psychology,21.1989.

- Gibbs. R.W. Jr. & O'Brien. J.E., *Idioms and mental imagery: the metaphorical motivation for idiomatic meaning*. Cognitive.36.1990.
- Greciano. G, *Micro-et Macro lexèmes et leur figement discursif*. (Louvain-Paris: Peeters, ٢٠٠٠).
- Ibn Jenniy, 'amr Bin Othmān, *al-khṣā'is*, 1st edition, ed. Muḥammad Al-Najār, (Bierut: lubnān, 'ālam al-kutub, 2006).
- Janet. D.L: *L'image du corps dans la langue*. Philosophie .Art. Littérature. No12. (Paris: L'ALEPH, 2003).
- Luways. M. M, *al-lughah fi al-mujtama'*, Translator: Tmāām Ḥasān (Cairo: 'Ālam al-kutub. 2003)
- Luways. M. M, *al-Lughahfī a-Mujtama'*, translator: Tamām Ḥassān (Cairo: 'ālam al-Kutub, no date).
- Ma'had al-Lughah al-'arabiyyah, (al-Riyād: Jāmi'ah al-Malik Sa'ūd, no date).
- Qāṣṭon Qarouṣ, *al-T'āb īral-Mutakalisah- al-Asmā' al-Murakabah wa 'ib ār ātUkhr ā*, translator: Ṣāleḥ al-Mājry wa Bashīr al-Warhāni, (Tunisia: Markaz al-Dirāsātwa al-Boḥūth al-Eqtiṣādiyyahwa al-Ijtimā'iyyah- Wazārat al-Ta'līm al-'ālīwa al- Baḥth al-'ilmiyy, 2008).
- Saussure. F., *Cours de linguistique générale*. Edition critique préparée par Tullio de Mauro (Paris: Payot, 1972-1916).
- Ūkān, 'amr, *Madkhal lidirāsāt a-Naṣ wa al-Ṣulṭah*, 2nd edition, (Morocco: al-Dār al-Baiḍā', Ifriqiyā al-Sharq).